بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة

قطر الأمواه في داخل الأفواه لذوي الأناه

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيقول العبد المضطهد الفقير حسين أحمد أنه لما كان سنة 1288 الثماني والثمانين بعد الألف ومائتين من هجرة أشرف النبيين وخاتم المرسلين صلى الله عليه وعلى عترته الطاهرين نفحت نسيمات تباشير أعلام العناية، بورود كتاب يلي العقد الجلي يُسفر عن يد القطب الولي الشيخ ابراهيم العلي يتضمن علوماً ومسائل تشتمل على أسرار ودلائل، ومآل ألفاظه الدرية التماس إعرابها من هذا الرق الوهين السجية وقد كنت وقتئذٍ مجؤول الخاطر ومعنون الناظر معتفش الأمقال ومشغول البال من طوارق الحدثان وتراكم الامتحان ونوائب الزمان والتفاوت في السِّن واشتغال الذهن...

ولمّا لم أجد لي عذراً أستند عليه ولا بداً أنتمي إليه، استخرت

العلي المتعال وشرعتُ بإعراب ما سأل وإيضاح ما بذل وعلى الله الاتكال وعوَّلت في ذلك على الإيجاز والاختصار وعدلتُ عن الإطالة والإكثار وذلك لإفراط العجز الوارد من قبل الشيخوخة عن تنقيح معاني الصحائف المنسوخة ولو سمت ما أسطّره / بقطر الأمواه في داخل الأفواه لذوي الأناه/ ومن ربّ الحكمة أستوهِب العصمة من كل ريبٍ ووصمة إني وليّ الأفضال والإحسان والنعمة وأنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونِعم المولى، ونعم النصير.

المسألة الأولى

عن الظهورات السبعة الذاتية وكيفية ظهوراتهم وغيباتهم، وما معنى إظهارهم الائتمار للرسل في ظاهر الأمر، والصمت عن النطق والأفعال إلا بإذن الرسل وذلك بخلاف ما أظهروه المقامات المثلية، وهل لذلك تمثيل في الوجود النوري، أم ى؟؟

الجواب

وإلى الله المرجع والمآب، اعلم وفّقك الله وإيانا للصواب أن كيفية الظهورات السبعة الذاتية وكيفية غيباتهم فقد عبّر عن ذلك الموالي منهم السلام بما أوهزوه إلى مواليهم وتابعيهم من الثقات الأبرار والسادة الأطهار وقد نقلوه خلف عن سلف ورسموه في

مواضع عديدة من كتبهم ومصنفاتهم ورواياتهم وكنّاشاتهم وهو أشهر من أن يخفى ولزيادة اشتهاره واكتراثنا إلى الإيجاز اقتصرنا عن ذكر شرحه ههنا، وأما كيفية إظهارهم الصمت وأحكامهم في شرائعهم كما دعت الأوصياء إلى ذلك، فقط إن الفرق في ذلك أن الذاتي دلّ على طاعة الرسل، والرسل دلّت على طاعته، والمثالي دلّ على طاعة الرسل وعلى نفسه لكون عدم رسول صاحب شريعة وأحكام بمعيته ليدل عليه فلذلك دعا إلى نفسه وإلى غيره ولو كان بمعيته نبي بمظهر الناموس لاكتفى المثالي بالدعاء إلى طاعة ذلك النبي دون نفسه وأظهر الانقياد إليه ألم ترد أن الأئمة كانوا يدعون الناس إلى الشريعة السابقة المحمدية دون أن يظهروا خلافها والذي دعوا به إلى أنفسهم تخصيصاً لأهل البصائر لا على طريق العموم كما دعت الأنبياء والأوصياء، لأن الأنبياء والأوصياء إذا دعوا عمّموا،والأئمة إذا دعوا عمموا وخصصوا أي إذا دعوا إلى الرسل عمّموا، وإذا دعوا إلى أنفسهم خصصوا، فهذا شرح ما أمكن في هذه المسألة وفوق كل ذي علم عليم.

المسألة الثانية

عن قول المولى الصادق إن الله إذا ظهر لخلقه، بدا بثلاثة

حجب منها يحجب ذاته بنوره ويحجب نوره بضيائه ويحجب ضياءه بظله وهي أنوار لا أجسام ولا أبشار، وهل تقع هذه الأسماء على الذات الأزلية، أم لا؟؟

الجواب

اعلم أيها الأخ فتح الله لك ولنا مغاليق الكنوز وأعطاك وإيانا النهزة في حل الرموز، أن قد دلّت الروايات من كتب الموالي والسادات بأن المظاهر العلوية كل منهم يشاهد الذات في كونه ويراها بما لا يراها من هو دونه، وذلك بمقتضى القوابل والاستعداد لقبول إشراقات بوارق أنوار الذات القدسية السنية وقد نبّهت العبارات بأن النور هو الاسم الجليل وأن الضياء هو الباب المشرَع الأثيل وأن الظل هو الألف الظليل وأن تجلي الذات الأبدية يقع بحسب قوة الناظرين من غير إغيار في الذات وبحسب اللطافة الكلية تراءت الذات في صفة النور الذي هو كون الاسم العظيم، وتراءت في صفة الضياء الذي هو كون الباب الكريم وتراءت في صفة الظل الذي هو كون الألِف اليتيم، فعند ظهور الذات على مثال أي مظهر أحدثته للعيان تقع عليها تسمية ذلك المظهر الوجودي من غير حلولٍ فيه ولا ممازجة له وهي قبل ذلك المظهر والاسم الذي تلقبت به من النور والضياء

والظل الذين هم صفات الاسم والباب واليتيم، مثال ذلك أنها لما أورت الوجود كصفات البشر أوسِمَت باسم الناسوت وباعتبار تجرّد الذات عن الأسماء والصفات والأنساب والإضافات يلحق المثل بالممثول والعلّة بالمعلول ويرجع نور نظر الناظر عند المقابلة للمنظور فيرى نظير صورته كالناظر في الزجائج والأمواه الصافية، وفي مثل ذلك قال المولى الصادق منه السلام من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة ألا وإن وجود الذات العلية كطبعة فص الخاتم يوري أنه يؤثر ولا يؤثَّر به تعالت الذات عن الأمثال ولكن هذا تقريبٌ للأفهام ومن أوجب الوجوب على العارفين الحكم بإثبات الوجود أولاً والتعبير عنه بالأسماء والصفات التي هي أمكنة لمعارف العارفين ثم يأتون بالتنزيه أخِراً عن التسمية والتصوير والانتقال والتغيير وقد صحّ وثبت عند الموحدين وجوب تجريد الذات عن كل ما تلقّبت به وأظهرته للرؤية في الوجود وحصول ذلك ووقوعه بأرباب النواظر والعِلل الأرشد بالأرشد والأحرى بالأحرى على حسبما يليق بكامل الذوات من البسائط المجرَّدات والكثائف المركَّبات... والله أعلم.

المسألة الثالثة

عن قول ابن بطة في إحدى قصائده، حيث قال:

في كط كان الاتصال يا سيدي منزلة المقداد يتيم المجتبى

الجواب

اعلم علمتَ رشداً، أنه عنى بالاتصال ههنا اجتماع القاف والشين في كمنزلة واحدة عند مُحاق الشهر ودخول القاف في السَّرار وإظهار الظل الوجودي المتمثل لكون اليتيم الأكبر في مقام الظل الكوني من غير ممازجة ولا حلول كما سبق التقرير في المسألة الثانية ولهذا قيل من عرف الله من جهة المقداد أمِن من المسوخية أي من عرف مثال وجوده في الظل الظليل المتمثِّل لكون اليتيم في مُحاق الشهر وأفرده عن الحلول في كون اليتيم أمِن من المسوخية فنسب الشاعر تلك المنزلة لليتيم لكونه هو الظل الذي أورى الوجود كهيئة كونه وقتئذٍ والاجتماع مع الشين لأن الاجتماع يسمونه اتصالاً، وإن لم تكن ممازجة ولا حلول، والله أعلم.

المسألة الرابعة

عن الإشارة في العبادة لمن تكون عند الغيبة وهل تصح العناية بالإشارة للغيب أم لا؟؟

الجواب

اعلم أيها الأخ بلّغك الله وإيانا درَج المكاشفة ، أنها لا تصح

الشهادة بظهر الغيب إلا على طريق المجاز لا على سبيل التحقيق، وقيل إن شهد بمعنى نظر كما أنها لا تصح الشهادة في الشرع الظاهر بالنقل والإخبار فكذا في الشرع الباطن لا تصح إلا لموجود حاضر، وشاهده قول الله تعالى: إلا من شهد بالحق وهم يعلمون، وقد وجدنا كثيراً ممن يتلقَّن الشهادة عن أسلافه وذلك مجازاً وهو طريق أهل العموم الذي أطبق عليه الجمهور، وهو العقد الجازم المطابق من دون دليل كمن يشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة وهو لا يعرف الله في وجوده ولا شاهد الرسول في ظهوره بل تلقّن ذلك عن آبائه وأسلافه بطريق التسليم والمتابعة ويشير بعبادته إلى موجودٍ حاضر بقوله: إياك نعبد وإياك نستعين، إشارةً إلى حاضرٍ لا إلى غائبٍ على غير علم واعتراف بأنّ الوجود لم يغب عمن عرفه مع قول الله تعالى: كلا إنهم عن ربهم يومئذٍ لمحجوبون، فأثبَت عليهم الاحتجاب وأثبت له الوجود وإنما بعضٌ محجوبون بالذنوب الرائنة على القلوب، وبعضٌ محجوبون ببعد المسافة مع المدار الدهري ومع ذلك لم يزل ظاهراً مرئياً يشهد له العارفون بالظهور والوجود وأنه لم يحجبه شيءٌ وذلك طريق أهل المعرفة وأن الحجاب على الناظرين إليه لا عليه كما أنه لو جلس رجلٌ في حانوتٍ أو في

دهليز فإنه لا يرى الشمس في حال وجودها ومع هذا فلا يقال بأن الشمس غائبة بل إنما ذلك الشخص مغيَّب عنها بواسطة الجدران الكائنة فيما بينه وبينها، ألم ترَ أن كامل الأجرام السماوية إذا استدار بها الفلك يحتجبون عنهم أهل هذا الإقليم بأسره لبعد المسافة ومع ذلك هم ظاهرون لأهل إقليمٍ آخر وهم لا يبرحون ومن الدلالة على إثبات الوجود وبقائه سرمداً قول المولى الصادق منه الرحمة أنه لا يخلو وقتٌ

وزمان من معنى موجود وظلٍ ممدود وبابٍ مقصود وقد عبّر بعض الفلاسفة بأن الأفلاك والكواكب لم تزل مقيمةً لا تدور وإنما الأرض كرةٌ مستديرة تدور بهذا العالم فيحصل عند ذلك هذا الاحتجاب عن الكواكب في بعض الأحيان مع بقائها في حينها وهذا ما لا أصل له وإنما تلك الغيبة لبعد المسافة مع الاستدارة بالفلك والحيث المقتّن فيه الوجود سرمداً وهذا اقتضى في قانون الحكمة الأزلية ليُفهم عن ذلك مدار الشمس والقمر والكواكب ويعلم عدد الأشهر والسنين والحساب والدلالة على ذلك بقول الله تعالى:

يسألونك عن الأهلّة قل هي مواقيت للناس ولولا ذلك لكان النهار سرمداً والليل سرمداً، والمشيرون إلى وجود الحق تعالى وقتئذٍ

مـع اعـترافهم بـذلك فـلا يوسـمون مشـيرين إلـى الغيـب بـل إلـى الحاضر الموجود، ألم تعلم أن أصحاب المكاشفة وأربـاب التجلـي إذا حالت بينـهم وبينه بعد المسافة والـهضاب والشوامخ والصخور البواذخ فإنـها لا تمنعهم من رؤيتـه مطلقاً بـل الحق مشـهوده فـي كل وقتٍ وعلـى كل حـالٍ، ولا شـيء يحـول بينـهـم وبيـن المشـاهدة ولقد أحسن بعضهم في ما قال شعراً:

إذا سكن الغدير على صفاءٍ وجنّب أن يحرّكهُ النسيمُ
ترى فيه السماء بلا امتراءٍ ويبدو البدر فيه والنجومُ
كذاك قلوب أرباب التجلّي يُرى في صفوها الله العظيم

وإن المشاهدة في وقتٍ مـا وعهدٍ مـا فذلك شـأن أربـاب الأمشـاج والعِلل والتراكيب الـتي تـريهم الوجود حاضراً فـي وقتٍ وغائبـاً فـي وقتٍ ما، أو في مكانٍ مـا دون مكـان وهو فـي الحقيقـة تعالـى أن يشغل حيّزاً ويخلي مثلـه بـل العـارفون إذا أشـاروا إليـه فـي محـض السرائر وكانت إشاراتـهم إلـى الموجـود لا إلـى الغـائـب المفقـود مـع اعتقادهم أنـه ليس بغائبٍ وإنما المشيرون إلى الغيب المفقود هم الـذين منعوا الرؤيـو والوجـود والظـهور فـي وقتنـا هـذا مطلقـاً وقـد يعلم كل ذي حجرٍ بأن الغيب لا يمكن التوجـه إليـه بـالإشارة لـعدم العلم بمكانـه، وعدم العلم بمكانـه لاستحالـة رؤيتـه وكـل مستحيل

الرؤية يُنسَب إلى العدم، وكل موجود يُنسب إلى العلم والمعرفة والإشارة إليه مجازاً وإن لم يُرَ في وقتٍ ما، ألا ترى أنه لما كان الوجود المنسوب إلى البشر يُرى في قطر الحجاز دون غيره كان يشير إليه العارفون به من سائر الأقطار ويمدحونه بصفات الوجود ويشهدون له وإن لم يشاهدوه نظراً، فإشاراتهم جائزة وشهاداتهم نافذة لإقرارهم بوجوده، وإثباتهم ظهوره وذلك بخلاف شهادات المنكرين وإشاراتهم لكونهم يشهدون بما لا يعلمون ويشيرون إلى ما لا يعرفون كما قال صاحب كتاب تقويم الأسماء رحمه الله: إن الغاية المعبودة إذا كانت عند الجاهلين ممدوحة بصفات السلب فهي عند العارفين ممدوحة بصفات الوجود والظهور، والدلائل في ذلك شهيرة، والروايات عنه غزيرة طبقاً لشواهد العقل المنيرة، ولإفراط الميل إلى الإيجاز تركناها اختصاراً.

المسألة الخامسة

عند الإسكندر، وعن تسميته بذي القرنين وبلوغه في سيره مغرِب الشمس، وغروبها في عين حميئةٍ وعن السدّ والصدفين والزُّبر الحديد وعن يأجوج، ومأجوج...

الجواب

اعلم أيها الأخ علَّمك الله كل خير، أن أهل الظاهر عبّروا في

تقاريرهم بأن الملك الإسكندر لم يكن نبياً مرسلاً، بل كان ملِكاً كريماً وإنما سُمَّي بذي القرنين لأنه ملَكَ قرني الشمس أي ملَك ما تُشرِق عليه الشمس حتى أنه دخل في الظلمات ثم أنه صنع السد المسيد من زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين أي بين الجبلين ليمنع يأجوج ومأجوج من الدخول والخروج...

وعند أهل الباطن إنما ذلك أمثال وأسوار على كنوز الأسرار لأن الإسكندر هو ملِك الملوك وإنما سُمي بذي القرنين دلالة على ما يُرى في دائرة هيولى الوجود وإن تعددت صفاتها في الحدود حتى إذا ساوى بين الصدفين أي بين الحرفين بإفراغ القطر وهو نضاخة النور حتى اكتمل السد المسدود في قانون الوجود ليمنع يأجوج ومأجوج من الدخول والخروج عن حكم الدوائر النورية إلى قيود الدوائر البشرية ومعنى قوله تعالى: ولمّا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عينٍ حميئةٍ، ولقد عبَّر رجال التوحيد في معنى ذلك أنه لما بلغ الباب إلى غيبة الحجاب وجده يغرب في نور معناه، وبلوغه مطلعها على قومٍ عراة من دون ستر هاؤم العوالِم العلوية العاريين من التراكيب الخالعين المخيط المتقمصين بالنوع البسيط ولا يمكن الإباحة بالأكثر، وأما قولكم عن الكرادمة وسُلَّم الغيدقة فهو مما لا يُذكر في كتب الموحِّدة ولا

وقفنا له على تعبيرلا قليل ولا كثير إلا على سبيل القياس والقياس ضد رأينا... والله أعلم...

المسألة السادسة

عن السماء، فهل هي الفلك، أم الفلك غيرها؟

الجواب

اعلم أن اسم السماء مأخوذ من السمو، واسم الفلك مأخوذ من الموَرَان، والاستدارة وأن الأفلاك طبقات سبعٌ فمنها أعلى ومنها أدنى والأعلى يسمى سماءً لمن دونه، وأعلاها فلَك زحل، وأدناها فلك القمر، ومجموع الأدنى والأعلى في هذا البيت من الشعر:

زُحلٌ شرى مرّيخها من شمسِه فتزاهرَت بعطارد الأقمارُ

فما ذكر أولاً فهو في الفَلَك الأقصى، وما كان آخراً فهو في الفلك الأدنى، وبالعكس، كما في البيت التالي:

قمرٌ، عطاردُ، زهرةٌ، شمسُ الهدى مرّيخها، والمشتري أيضاً زُحلْ

وأما السماء التي هي الباب لا تكون إلا سماءً واحدةً فيها مدار الأفلاك وهي مستقر الأملاك وأوسِمَت بالحضرة الديباجية لمضاهاة لون الديباج أي أنها نورٌ أخضر ليست جماداً بل نورٍ بسيط لا يُلمس ولا يُحسّ كهيئة الماء الصافي الراكد في الخليج،

والكواكب تجري في رحبها كجري الحيتان في لجج المياه تستدير بهم الأفلاك كما تُرى، وأما السموّ والدنوّ فلا يتعلق هذا بالترتيب والشرف والقرب والبعد لأنه يتفق أن يكون الأدنى في المحل هو الأعلى في القَدْر، كما أن الشمس التي هي سلطان الفُلك مركزها في الفلك الرابع، وزُحل في الفلك السابع فهل يجوز أن يكون زحل أعلى منها في الشرف لعلّوه ، لا بل الشرف في القدمية، والقدر لا في علوّ المركز لأن السلطان لا يكون إلا في قلب العسكر وكذلك إذا كان الأقرب إلى أبصارنا فلك القمر لأنه في السماء الدنيا فهل تكون الكواكب أفضل منه لعلو أفلاكها؟ وقد عبّر عنه المنجِّمون بأنه أسرع الكواكب سيراً وأنه رب طالع الدنيا وأنه أفضل الكواكب وأقوى في جميع الأحوال، ولا يمكن ضبط كوكب من الكواكب بدون مسيره وبه يكون إحياء الأجسام، والأرواح والمواليد وتقلُّب الليل على النهار، وأن كل شيءٍ في الوجود يزداد لزيادته وينقص لنقصانه وهذا مما أجمع عليه الموحِّدون والمنجِّمون بلا خلاف وإذا قيل أنكم قد أثبتّم هذا أن السماء واحدة مع قول الله تعالى: سبع سمواتٍ ومن الأرض مثلهنّ، قلنا له هذا التعداد في السموات والأرض يقع بحسب تعداد مراكز المراتب العلوية والسفلية لأن كلاً منها له محل

موسوم ومركزٌ مفهوم ومَددٌ مرسوم ومقامٌ معلوم، كما أخبر عنها في بعض آيات الكتاب نصاً عن لسان الباب بقوله: وما منّا إلا له مقامٌ معلومٌ وإنا لنحن الصافّون وإنا لنحن المُسبِّحون... الآية.

وبحسب التفاوت في مقاماتهم وقع تعداد مراكزهم فسُمّوا سموات لسمّوهم على ما دونهم ، وما دونهم سُمّوا أرضاً، فهذا شرح ما أمكن، وفوق كل ذي علمٍ عليم.

المسألة السابعة

عن قول الشيخ في بعض الأدعية: أسألك بخمسة حجُب نورية، أقمت لها خمسة حجب ظلية وعن ظهور السيد الميم بخمسة أشخاص؟؟

الجواب

اعلم إنما عنى بقوله: بالخمسة حجب النورية إشارة إلى مظاهر الذات الأزلية على مثال كون السيد الميم حين ظهوره بخمسة أشخاص لأن الذات الأبدية توري في التجلي كل متجلي ما يماثل كونه وكل مظهر ما يوازي ظهوره، وأنها تمثّلت للحجاب في الأظلة بخمسة مظاهر التي هي المشيئة والفطرة والعلم والقدرة واللطف الخفي، وهي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه والأسماء

التي علّمها ربه له ثم عرضها على الملائكة فكان عن كون تلك المظاهر النورية والكلمات الربانية والأسماء العلمية كون السيد الميم بخمسة حجبٍ ظلية وهم أشخاصه الخمسة الذين أُوسِموا بالميم والفاء والحاءات الثلاثة، والمثَل في ذلك كنور الشمس إذا دخل من خمسة مواطن والشمس واحدة، وأما كيفية النطق والصمت فإنه لا يسوغ للمحدَث النطق مع وجود القديم إلا بإذنه لأن القديم هو روح المحدَث وعنصره وجوهره ومنه مدده، والقديم لا ينطق إلا من صورة المحدّث لأنه متحِد به مذ كوِّن فهو به ابداً يظهر، وبصفاته يتجلّى ويتصور في كون النور والبشر وعنه مدد روح الباب وهو جوهره ومعدنه وأصله وعنصره وأن الممازجة التي حصلت للباب هي بمحدَث الميم لا بالقديم لأن قديم الميم لا يفارق ذات باريه ولم تزل تغشاه بوارق أنوار الذات في سائر الأوقات وهو لا يرى ولا ينطق إلا من النوع المحدّث الظاهر في سائر الأكوار والأدوار... والله أعلم.

المسألة الثامنة

عن كيفية تشريف العين للميم وتشريف الميم للسين، وهل جرى ذلك في الوجود النوري كما جرى في الوجود البشري، أم لا؟؟

الجواب

اعلم أنه قد تقدم القول بأن الحكيم تعالى ما أوجد شيئاً في الوجود الظلي إلا على مثال ما هو كائن من قبل في الوجود النوري، وشاهد ذلك من كتاب الأكوار النورانية بقوله: كان المعنى في القِدَم يدعى أزل والاسم يدعى في وجوده للأكوان بالمُهِلّ المبدِر المقمِر، والباب يدعى شمس، والحيث هو الفلك ولما تم مراد الأزل في إيجاد الأكوان أظهر المماثلة كما جرى ظهوره في البشرية فظهر بما أظهر الاسم من كون المُهِل المبدِر المقمِر، والاسم ظهر بما ظهر الباب من كونه شمس، والباب ظهر سماءً وماءً وأُظهِرت العوالِم بظهوره، إلى آخر الشرح، وأما ذكر المماثلة والتشريف الذي جرى في كون البشر فكم وكم تكررت فيه شروحات تُفصِح هن كيفية غاية الإفصاح، وقد قدمنا طرفاً في ذكر ذلك في بعض الرسائل التي اوردناها ولزيادة اشتهاره غنينا ههنا عن تكراره واكتفينا بما مرّ من تذكاره فأيٌّ من جد وجد ومن ركد بعَد وأما قولهم: فهل لذلك تماثيل توجَد الآن في قانون دائرة الوجود؟ فهاي هاي ولكن ذلك مما لا يمكن ولا يتهيأ لبشرٍ الوقوف على حدود إيضاحه إلا بالتلويح والإشارات والإيماء في العبارات لأنه لا يجوز تسطير الأسرار إلا بالتعريض، وههنا إشارة في بعض أقوال المنجِّمين بقولهم: لو لم

يكن القمر يقبل على الشمس ويُدبِّر هيئاتها ويُمدّها بالنور لم تُضيء الشمس وأظلم الوجود بأسره وخرب الفلك وفسد العالَم، فإذا أقبل القمر على الشمس أضاءت وفرحت به وبإقباله وابتهجت لإيصاله وهذا من أدلّ دليل على إثبات أقوال الموحِّدين في التشريف وقد قدّمنا برهان ذلك في كتاب قلائد الدرر بما هو أفصح وأشهَر... والله أعلم.

المسألة التاسعة

عن الأكوان الستة والكون السابع الذي يسمّى قدس المعرفة؟؟

الجواب

من أقوال السيد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي حمّل الله به الزمان ونفع بعلمه سائر الإخوان وهو قوله عن الحق تعالى:

ولم يزل متجلياً يراه أهل خاصته في الأكوان الستة : في الكون النوراني والكون الجوهري والكون الهوائي والكون المائي والكون الناري والكون الترابي يراه كل شخصٍ منهم بمقدار ما استحث من رؤيته إلى أن ظهر لهم في البشرية بالصورة المرئية، وفي قوله: لم يزل متجلياً يراه أهل خاصته في الأكوان الستة دليلٌ على إثبات رؤيته على مثال ما أحدثه من تلك الأكوان ثم جعل

إيجاد الوجود الظلي في القباب السبع على مثال ما هو كائن في النورانية من تجلّيه للأكوان وتسميته بأسمائهم ولهذا قال بعض المعبِّرون إن الأكوان هي القباب السبع الذاتية جلّ الله تعالى وتعاظم عن أن يكون كوناً أو آلةً للنشأت والتكوين ولكنه لمّا كوّن الأكوان وتجلى لهم على مثالهم وقعت تلك التسمية عليه، ولاعتبار تجرده عن الأسماء والصفات ترجع تلك الأسماء والصفات لاحقةً بذوي الأكوان الذين هم الباب والأيتام الخمسة، والكون السابع هو الكون العظيم الذي لم يكن قبله كونٌ ولا مكانٌ وهو السيد الميم لذكره التعظيم فيثبت بهذا أن أهل خاصته الذين هم أهل معرفته لم يزالوا يرونه على مثال تلك الأشخاص النورية فيعرفونه منها ويعلمون أنه غيرها وهو مكوِّنها ومبديها وإنما أظهر ذلك للدلالة عليه وليراه كل شخصٍ بما استحق من رؤيته وأنه لما كوَّن الجِبِلَّة البشرية جمع فيها إشراقات الأكوان الستة وتجلّى لهم في القِباب على مثال الأكوان وجعل الكون السابع مثالاً وعبارة عن الرجعة البيضاء والكَرَّة الزهراء وأفاض إشراقات الأكوان على عالَم البشر لتكون له الحجّة على من أنكر، وقد قدمنا برهان ذلك في مصنّفاتٍ عديدة... وأما سؤالكم عن الجنان والخصيبي أيهما أعلى درجةً، فهذا شيءٌ ما وقفنا

على تعبيره في كتب الموحِّدين وإنما عبّروا عن السيد الجنَّان أنه ممّن شاهد خمسة مقاماتٍ عن الأئمة الطاهرين وروى عنهم بلا واسطة وأن السيد الخصيبي منزلته من الكروبيّين عليهم السلام أجمعين.

المسألة العاشرة

عن نار هابيل المتقبلة القربان، وعن نار إبراهيم، وعن نيران موسى ونار عبد الله بن سبأ، وأنها ذُكِرت النار في سبعة مواطن من القرآن العظيم وما الإشارة في ذلك؟

الجواب

اعلم أن السبب في تسمية النار، فذلك مثلٌ على إشراق وجود الذات القدسية بالهيئة النورانية وإنما سميت ناراً لقرب مضاهاة النار بالنور، باللطافة والبساطة وعدم الكثافة، فمثل وجود الذات النورية بالنار ستراً على الفجّار لئلا ينقضّ الجدار فتظهر كنوز الأسرار، ونزولها على القربان عبارة عن غشيانها للسيد الميم تحت أشعة بوارق الأنوار الذاتية في الحضرة العلمية، وقد هبّر عنها أهل الظاهر بأنها نارٌ بيضاء لا لهب لها ولا دخان نزلت من السماء فتقبلت القربان وعادت إلى السماء وهي التي صارت برداً وسلاماً على الخليل ذي المجد الأثيل وتراءت للكليم ذي

القدر الفخيم على جادة الترتيب والتعليم في قانون الثالوث بالقَبَس والشهاب والجذوة في المواطن الثلاثة من دون اغيرار ولا اكتراث وقد رُمي فيها عبد الله بن سبأ عقوبةً على لاكشف والتصريح وحثاً على التعريض والتلويح وهي النار الموقَدة التي تطَّلع على الأفئدة، وقد سبق لنا من الكشف والبيان في معرفة النيران في كتاب قلائد الدرر، وفي رسالة غنيمة السفر مما هو أكشف وأشهر وأفصح وأنوّر، والله أعلم.

المسألة الحادية عشرة

عن عشر نعاج داوود والتسع وتسعين نعجة الكبرى، وعن الأوتار الثمانية والأربعين التي كان يسبّح الله بها...

الجواب

اعلم أن جملة النعاج هي نوافل الصلاة /34/ ، وأشخاص ليالي رمضان /30/ والمنبّأون /17/ ، والنقباء /12/ ، وأيتام الباب، والباب، الجملة تسعة وتسعون والنعجة الكبرى هي الفاء، هذا ما ذُكر في بعض العبارات الواردة عن الرجال الثقات، وقد ورد من وجه آخر أن عدد النعاج دلالةٌ على عدد أسعاف فروع شجرة الطور الذاتية النامية الأسعاف في ضمن دائرة الشهر الهلالي الحاوية أعلام نتائج الحروف الأبجدية في اللغة العربية ففي

اجتماع تلك الأحرف الدالة على الأسعاف وانبساطها واجتماعها مع عدد الأعجام الفوقية والتحتية ما يساوي عدد النعاج الداوودية الناشئة عن تلك التفرعات الباسقة البادية من الشجرة القدسية ، والنعجة الكبرى هي جرثومة النعاج البادية كما أن الشجرة جرثومة الأسعاف النامية... والأوتار الثمانية وأربعون هي جدران ظاهرة جامعة تعداد أسماء الثالوث الدالّة على فروع شجرة البرهان النامية الأغصان في كل عصرٍ وزمان وحينٍ وأوان، ومن حساب الجمُّل ترى البيان، وإذا ضربتَ عدد الحجج بعدد التجليات يظهر لك عدد الأوتار كما تشاء وتختار، والله أعلم.

المسألة الثانية عشرة

عن المسيح وإظهاره الصلب والحدود والرمامين، وما هو صيام مريم، واتخاذها مكاناً شرقياً قصياً، وما هو الجذع والرَّطب المتساقط؟؟

الجواب

اعلم أنه قد ورد برهان ذلك وبيانه في الرسالة المسيحية من قول الشيخ الثقة أبي الحسين محمد بن علي الجليّ قدس الله روحه ونوّر ضريحه بما فيه شفاء وقد الصدور ورحض ران

الحجور بقولٍ مستوضحٍ شهير وكشفٍ مستلمحٍ بهير، ولو أمكن الإباحة بالأكثرما استكفى الشيخ المومى إليه بما قرر وشرح وسطّر وبرهن وفسّر، ومن بيانه في رسالته وعزيمته في مقالته يتسلق العارف على دقائق مكان الإشارات ويطّلع على خفايا بواطن العبارات ويرى للصليب أثراً موجوداً ظاهراً مشهوداً في الأربعة الحدود، مستطرّف بالرّمامين ثمانية من حب اللجين والدرّ الثمين ما بين القساوس والرهابين ولقد أحسن بعض الشعراء بقوله حيث قال:

أربعُ واواتٍ، وهاءٌ في الوسطْ وبساطٌ نسجُهُ نسجَ الفوطْ

وغزالٌ راتعٌ في روضةٍ وصليبٌ حوله أربع نقطْ

ولذلك أمرتْ أم النور بالصيام المذكور صيانةً لذلك السر المدخور عن بعض الجمهور واتخذت مكاناً مبرور بإشراق النور ومكاناً قصياً مقصور لنهاية استكمال الدور بإسبال سرادق الستور واستندت إلى جذع النخيل في الآصال الأصيل لقطع القال والقيل ثم أمرت بالاهتزاز لتتمة الابتزاز وإشعاراً بالنوّاز فتساقط الرّطب الجني في الروض السني ذي العيش الهني فمَن فهم التلويح، فاز بالتصريح.

المسألة الثالثة عشرة

عن كيفية السبب الموجِب في اتجاه كل أمةٍ قبلةً

الجواب

اعلم أن المراد في القبلة التي أُمِرت سائر المسلمين إليها بالاتجاه ليست هي اسم الجهة التي هي الجنوب بل القبلة هي اسم البيت الموضوع ببكة والذي جُعِل قبلةً لكل مصلي من عامة المسلمين بواسطة الأمر الكريم بقوله تعالى: أينما كنتم فولّوا وجوهكم شطره، وهو بيت الله الذي وُضِع بإزاء عرش الرحمن المشار إليه بالاسم الأعظم والحجاب الأكرم الذي هو قبلة العارفين وجه الأزل العليّ العظيم الذي يتجه به المصلّون ويقصده الحاجّون في حقيقة القانون وشرع الطواف حول هذا البيت مثالاً لمطاف الملائكة الكرام حول عرش الرحمن، وجميع مناسك الحج ولوازمه دلالةٌ على ما هو كائن من أفعال العوالِم العلوية في جنة النعيم، وأما السبب الموجِب في اتجاه النصارة شرقاً هو ابتداع لا اتّباع ولا حُكم له من أمر الله تعالى ولكنهم لما زعم اليهود أنهم صلبوه وجّهوا وجهه غرباً فتوجّهت الملّة النصرانية إلى حيث جهة وجهه واتخذوه قبلةً لاعتقادهم أنه أقنوم من الأقانيم الربانية وهو الابن الرحبن ابن الأب القديم

لأنهم اعتقدوا في الإله أنه ثلاثة أقانيم هم الأب والابن وروح القدس فالموجود للرؤية أقنوم الابن الذي هو المسيح الظاهر من أبيه الموجود لطالبيهم المتجلّي لعارفيه وعندهم أنه ظهر باللاهوتية والناسوتية جسداً، والصلب واقعٌ الناسوت دون اللاهوت، وكذلك اليهود لما غاب عنهم الكليم في جهة الشمال توجّهوا محل غيبته يرتقبون رجعته ليجتمع شملهم بعودته وهيهات أنهم عن الرشد لمعزولون وعن الصواب مبعَدون وفي بحار الغفلة عائمون، وأما سؤالكم عن الأطيار الأربع التي جُعل على كل جبلٍ منهن جزءاً، وعن النقطة التي تستمد منها النقط وعن نفخ الصور، وعن الحروف المعجمية والمهمَلة والشمسية والقمرية وصفة العبا، وأصحابها وأنصار نجران؟؟

اعلم أيها الأخ أننا قد أسلفنا برهان ذلك وبيانه في جملة رسائل سبقت لنا، فلا فائدة في تكرار الكلام ومراجعته في النثر والنظام، والله أعلم.

المسألة الرابعة عشرة

عن تقديم المياقيت وتأخيرها، هل يجوز ، أم لا؟ وعن الدنيا هل تُحمَد، أم تذمّ؟

الجواب

اعلم أنه أوضح شرح ذلك الشاب الثقة أبو سعيد ميمون قدس الله سرّه المكنون في كتاب حاوي الفتاوي، حيث قال: وأما تقديم المياقيت وتأخيرها فجائزٌ للضرورة وهو إذا كان على المؤمنين حرَجٌ من أعداءٍ يرصدونهم فلذلك جاز لهم التقديم والتأخير، لقوله تعالى: واذكروا الله في أيامٍ معدوداتٍ فمَن تعجّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخّر فلا إثم عليه لمن اتقى... ثم مر بالقول رضي الله عنه إلى أن قال: وأما الميقات النهاري فلا يجوز عمله ليلاً ولا يجوز عمل الميقات الليلي نهاراً، إلى أن قال: وكان إسحاق الأحمر ، /لع/ وجماعته يفعلون المياقيت الليلي نهاراً والنهاري ليلاً مخالفةً لأمر الموالي منهم السلام، إلى أن قال رضي الله عنه: وكيف يصنع الداعي إذا دعا وقال في دعائه: اللهم إني أسألك في هذا اليوم الشريف ، أفيجوز أن يقول، في هذه اليلة الشريفة معاذ الله أن يبدِّل قواعد الإيمان مؤمنٌ فهذا بعض ما لفظ به الشاب الثقة في أمر الأعياد وأنه أثبت إجازة التقديم والتأخير للضرورة من حرَج الأعداء وبدون وجود الضرورة لا يجوز تقديم ولا تأخير ولا الليلي نهاراً ولا النهاري ليلاً...

وأما سؤالك عن الدنيا فهل تحمَد أو تذمّ فاعلم أنه يُحمَد في هذه

الدنيا فعل ما أمر الله تعالى به من صومٍ وصلاةٍ وحجٍّ وزكاةٍ وجهاد نفوسٍ وصلة أرحامٍ وإبدال أموالٍ وأفعال خيراتٍ، وكل ما اكتسبه من وجه حلِّه واسترزقه من النعمة الواردة عليه من طريق الحق من دون اغتصاب ولا اختلاس وصرف حق الله الموجَب عليه منه في طاعة مولاه قصداً لرضوانه ورغبةً في الثواب فهو محمودٌ، بدليل قول النبي عليه السلام في الحديث: ما أتاك من غير مسألةٍ فخذه، وقد روي أن سلمان الفارسي عليه السلام لمّا ولاّه الثاني /.../ المدائن ولم يدفع من أموالها شيئاً، شكَت الشيعة لمولانا العين منه الرحمة ما فعل سلمان فقال: أما ترضون وليّكم يأخذ أموال عدوّكم ويُنفق ذلك في فقرائكم ليسدّ به جوعاتهم ويستر به عوراتهم وكم وكم نبّهت الموالي منهم السلام وحرَّصت على بذل العلم للعاملين وبرّ الأموال للمستحقين ودفع المظالم عن المظلومين كل ذلك مما يحمد فعله ويُشكَر فاعله ويُثاب عليه ولذلك قال رسول الله / صلعم/ قيّدوا النعمة بالشكر لأن النعمة حَرود، قالوا وما هو الشكر الذي هو قيدُها؟ قال: هو أن تصرفوا حق الله الموجَب منها في مستحقيه. ومحل المذموم من هذه الدنيا هو ترك الأوامر الشرعية واتّباع النواهي المخطيّة وارتكاب المحارم

واجتراء المآثم وأفعال الجرائم والاختلاس والاغتصاب من مالٍ أو جدارٍ أو عقارٍ أو حوانيت أو مِلْك أو قماشٍ أو ماشية أو مأكولٍ أو مشروب كل ذلك مما يؤول إلى الذمّ والعقوبة على فاعله لكون الدنيا مزرعة الآخرة فما زُرِع فيها يُحصَد في الآخرة فما كان من خيرٍ حُمدت عواقبه وما كان من شرٍّ ذُمّت عواقبه والزهد المأمور به في هذه الدنيا هو الزهد في ما حرّمه الله تعالى ونهى عنه وعن إيتائه والزهد في ما أحلّه الله وأمر بفعله يؤول إلى الجهل والتهاون وفي مثل ذلك قول المكزون رحمه الله تعالى في إحدى قصائده ، بقوله:

ليس زُهدُ الفتى بتحريم حِلٍّ من نكاحٍ ومطعمٍ وشرابِ
وارتباطٍ بالربط أو باعتزالٍ في جبالٍ ولا برفع ثيابِ
بل بقصدٍ فيما أحلّ وزُهدٍ في حرامٍ ورغبةٍ في ثوابِ

ومن صفات العاقل النبيه ترك ما لا يعنيه والقناعة بما يكفيه واجتناب ما يُلام عليه ويوريه سوء السمعة في الدنيا والعقوبة في الآخرة، وبالجملة، فإن مساعي الخير حميدة ومساعي الشرّ ذميمة، والروايات في ذلك شهيرة والأحاديث غزيرة وقليلٌ من الدواء شافٍ وأيسره كافٍ... والسلام.

فخذها أيها النَّدبِ الفَطينِ مضمّخةً بأرج الياسمينِ
وبالطرزِ اليماني قد توشَّت متوّجة السنا فوق الجبينِ
بعقد الجوهر السامي تبارت بسمطٍ من خيوطات اللجين
وصبّت في كؤوس الفخر ماءً قُراحاً من ماءٍ مَعينِ
ورفِلت فوق آبارٍ نُضارٍ تقرّب باللقا عجلاً ثمين
لسان الحال أولدها فسارت تخفِّق نحوكم بالجانحين
عروسٌ أبرزت بِكرٌ ، رداحٌ تروم الكفو في صدق اليمينِ
رأت إبرام كفواً مستخاراً سما بمجده عن كل شينِ
فأمَّت رحب ناديه بزهوٍ تصفق للغنا بالراحتين
عليه تحيةٌ في كلِّ وقتٍ مدى الأيام مع طول السنينِ

تمّت